سيرة
الإمام علي بن الحسين عليه السلام من كتب الجمهور

أ . د حسين عبد العال اللهيبي
كلية الفقه / جامعة الكوفة

المقدّمة :

أهل البيت – عليهم السلام – سفن النجاة ، وأبواب الجنة ، وغمائم الرحمة ، ومعادن البركة ، وأعلام الأرض ، ومصابيح الإيمان ؛ اصطفاهم الله ، وفضّلهم على العالمين ، وطهّرهم من كلّ رجس ودنس ؛ لقد خصّهم الله بلطف عنايته ، وحباهم رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – بجميل رعايته ، فأكّد على حقّهم ، ونوّه بفضلهم في أكثر من موقف ومناسبة ، مصرّحاً تارة ، وملوّحاً تارةً أخرى ، بحسب النقول المروية عنه ، والتي رزقت حظّاً كبيراً من الإثبات والوثاقة ؛ وما ذلك إلاّ تأكيداً على شرف قدرهم ، وعظيم منزلتهم ، ورفيع مقامهم عند الله تعالى ، وكرامتهم ودرجتهم عند جدّهم رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – ؛ وليدلّ بذلك على لزوم طاعتهم ، ووجوب إتباعهم ، واعتقاد إمامة الأئمة منهم ؛ ولأجل هذا فرض الله حبّهم ، وحذّر رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – من بغضهم ومعاداتهم .

والإمام علي بن الحسين هو الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وقد حظيت شخصيته بمكانة رفيعة عند الجمهور ، فقد أجمع من ترجم له من مؤرّخيهم على الإشادة بفضله ، وجليل قدره ، والإعجاب بتواضعه وزهده ، والثناء على حسن سيرته ، وهذا ما دفعني إلى استقراء سيرته في كتب الجمهور ، وقد وجدته موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على ملامح وخصائص شخصية الإمام علي بن الحسين عليه السلام وكانت كتب الجمهور في شتّى عصورها مادة تطبيقية لهذه البحث .

وكانت خطّة البحث في ثلاثة مباحث ، فالأول (الولادة والنشأة) ، والثاني في السيرة والأخلاق ، والثالث في كرامات الإمام علي بن الحسين – عليه السلام – ووفاته .

المبحث الأول

(الولادة واالنشأة)

- اسمُهُ وكنيتُهُ ولقبُه :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رابع أئمة أهل البيت – عليهم السلام –[١] . كنيته : أبو الحسن ، وقيل أبو الحسين[٢] .

أمّا أمُّهُ فقد أختلف في اسمها ، فقيل : سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد . وقيل : غزالة[٣] .

كان يلقّب بزين العابدين لفرط عبادته[٤] ، وسيّد الساجدين لطول سجوده ، ويقال له ذو الثفنات ؛ لأنّه كان بمواضع السجود منه كثفنات البعير من كثرة السجود ، وكان يسقط منها الشيء بعد الشيء[٥] . وإلى ذلك ألمع دعبل بن علي الخزاعي بقوله :

ديار عليٍّ والحسين وجعفر وحمزة والسجّاد ذو الثفناتِ

ونقش خاتمه (وما توفيقي إلاّ بالله)[٦] .

- ولادتُه ونشأته :

ولد في المدينة المنوّرة في الثالث من شعبان سنة ٣٨هـ[٧] . وقد نشأ في كنف أبيه ، ينهل من معينه ، ويتخلّق بأخلاقه ، وعايش الأحداث التي مرّت بعمّه الإمام الحسن – عليه السلام – ، وما جرى عليه من الأذى والقهر حتّى فارق الإمام الحسن الحياة صابراً محتسباً ، وعمر الإمام علي بن الحسين يومئذٍ اثنتا عشرة سنة . كما عايش الأحداث مع أبيه الحسين في كربلاء جنباً إلى جنب ، وحضر مصرع أبيه الحسين ، وعمره يومئذٍ ثلاث وعشرون سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراشه ، فلمّا قتل الحسين – عليه السلام – قال شمر بن ذي الجوشن : اقتلوا هذا ، فقال له رجل من أصحابه : سبحان الله ؟ ، أتقتل فتًى حدثاً مريضاً لم يقاتل ؟ ، وجاء عمر بن سعد فقال : لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ، ولا لهذا المريض[٨] .

وحمل مع أهل بيته من النساء والأطفال إلى الكوفة ، فلمّا دخل على عبيد الله بن زياد – عامل يزيد على الكوفة – سأله عن اسمه ، فقال : علي بن الحسين ، قال : أو لم يقتل الله علي بن الحسين ؟ ، قال : كان لي أخّ أكبر منّي يسمّى علياً قتلتموه ، قال : بل الله قتله ، قال علي بن الحسين : الله يتوفّى الأنفس حين موتها ، وما كان لنفسٍ أن تموت إلاّ بإذن الله) ، قال : أنت والله منهم ، ثمّ قال لرجل : اقتله ، فتعلّقت به عمّته السّيدة زينب عليها السلام فقالت : يا ابن زباد حسبك من منّا ، أما رويت من دمائنا ، وهل أبقيت منّا أحد ، واعتنقته ، وقالت : أسألك بالله إن كنت مؤمناً

، إن قتلته لما قتلتني معه ، فقال : عجباً للرحم والله إنّي لأظنّها ودّت لو أنّي قتلتها معه ، دعوا الغلام ينطلق مع نسائه[٩] .

ثم أن عبيد الله بن زياد دعا محفر بن ثعلبة والشّمر بن ذي الجوشن وسيّرهما بالثقل إلى الشام ، قلمّا وصلوا إلى دمشق أدخل علي بن الحسين على يزيد بن معاوية مغلولاً ، فقال الإمام : لو رآنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مغلولين لفكَّ عنّا ، قال : صدقت ، وأمر بفكّ غلّه عنه ، فقال يزيد : إيهٍ يا علي بن الحسين أبوك الذي قطع رحمي ، وجهل حقّي ، ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت ، فقال علي بن الحسين (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسيراً لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحبّ كلّ مختال فخور) . فقال يزيد (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ، ثمّ سكت عنه[١٠] ، ثمّ أمر يزيد بخطيبٍ من خطباء بني أميّة أن يصعد المنبر ، وينال من علي والحسين – عليهما السلام – ففعل وأطنب فاستأذن علي بن الحسين من يزيد أن يصعد المنبر ، ويتكلّم بما ينفع النّاس ، ويذكر ما يريد فامتنع يزيد ، ثمّ قال في نفسه : وماذا عسى أن يقول هذا الطفل ؟ ، فأذن له ، فصعد علي بن الحسين – عليه السلام – وخطب خطبة بليغة حتّى أبكى العيون ، وأوجل القلوب ، جاء منها : (أيّها الناس من عرفني فقد أكفى ، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه نفسي ، وأنسب له حسبي ونسبي ، أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن زمزم والصّفا ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا ، أنا ابن من حجّ وسعى ولبّى ، أنا ابن خير من ركب البراق في الهوى ، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به جبريل إلى سدرة المنتهى ، أنا ابن من (دنا فتدلّى * فكان كقاب قوسين أو أدنى) ، أنا ابن من صلّى بالملائكة في السّما ، أنا ابن محمّد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزّهرا ، أنا ابن سيّدة النسا ، أنا ابن الشّهداء أبناء الشّهداء ، فضجّ الناس بالبكاء ، وكادت أن تقع الفتنة ، فأمر يزيد المؤذن بالأذان فأذّن حتّى قطع كلامه[١١] .

لقد كانت فاجعة كربلاء أشدّ أذًى له ، وأمرّ مأساةٍ في حياته ؛ تعيد إلى نفسه بين الحين والآخر لواعج الحزن ؛ ولأجلها كان يعتصره الألم ، ويسكب الدموع ، كان كثير البكاء على أبيه الحسين ومن قتل معه من أهل بيته ، لا يكاد يفتر عنه ، وقد سُئل عن كثرة بكائه ، فقال : لا تلوموني فإنّ يعقوب – عليه السلام – فقد سبطاً من ولده ، فبكى حتّى ابيضت عيناه ، ولم يعلم أنّه مات ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي[١٢] .

وقيل له بعد مقتل الحسين : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟ ، فقال : كبني إسرائيل (يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم)[١٣] .

وعن المنهال بن عمرو ، قال : دخلت على علي بن الحسين ، فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ ، فقال : ما كنتُ أرى شيخاً من أهل المصر مثلك ، لا يدري كيف اصبحنا ، فأمّا إذ لم تدري أو تعلم ، فأنا أخبرك ، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون غذ كانوا يذبّحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخُنا وسيّدُنا يتقرّب إلى عدوّنا بشتمه أو سبّه على المنابر ، وأصبحت قريش تعُدّ أنّ لها الفضل على العرب ؛ لأنّ محمداً منها لا يعدُّ لها فضلٌ إلاّ به ، وأصبحت العرب مقرّة لهم بذلك ، وأصبحت العرب تعدُّ أنّ لها الفضل على العجم ؛ لأنّ محمداً منها ، لا يعدُّ لها فضلٌ إلاّ به ، وأصبحت العجم مقرّة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أنّ لها الفضل على العجم ، وصدقت قريش أنّ لها الفضل على العرب ؛ لأنّ محمداً منها ، أنّ لنا أهل البيت الفضل على قريش لأنّ محمّداً منّا فأصبحوا يأخذون بحقّنا ، ولا يأخذون لنا حقّاً ، فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحنا[١٤] .

– أقوال العلماء فيه :

أجمع من ترجم له من مؤرّخي الجمهور على الإشادة بفضله ، وجليل قدره ، والإعجاب بتواضعه وزهده ، والثناء على حسن سيرته ، وإذا دققنا النظر فيما سطّره مترجموه من آراء فيه رأيناه قد فاق أهل زمانه علماً وعملاً ، قال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين عندما كان أميراً على المدينة : من أشرف الناس ؟ ، فقالوا : أنتم ، فقال : كلاّ ، أشرف النّاس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحبّ النّاس أن يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد[١٥] .

وقال سعيد بن المسيّب : ما رأيت أحداً أورع منه[١٦] .

وقال الزّهري : لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ، وما رأيت أحداً أفقه منه[١٧]

وقال مالك بن أنس : لم يكن في أهل بيت رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – مثل علي بن الحسين[١٨] .

وقال زيد بن أسلم : ما رأيت فيهم – يعني بني هاشم – مثل علي بن الحسين قطّ[١٩] .

وقال يحيى بن سعيد : علي بن الحسين أفضل هاشمي رأيته بالمدينة[٢٠] .

وقال الواقدي : كان من أورع الناس وأعبدهم وأتقاهم لله عزّ وجل[٢١] .

وقال ابن سعد : وكان علي بن الحسين ثقةً مأموناً كثير الحديث ، عالياً رفيعاً ورعاً[٢٢] .

وقال أبو نعيم : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين ، ومنار القانتين ، كان عابداً وفياً ، وجواداً حفياً[٢٣] .

وقال ابن عساكر : وكان علي بن الحسين له فضلٌ في الدين[٢٤] .

وقال العجلي : علي بن الحسين مدني تابعي ثقة[٢٥] .

المبحث الثاني

(في السيرة والأخلاق)

كان الإمام علي بن الحسين من سروات أهل البيت فضلاً ونُبلاً وتقًى ، وعرف بدماثة أخلاقه ، وحسن تودّده إلى الناس ، سالكاً في سيرته سبيل آبائه وجدّه رسول الله – صلّى الله عليه وآلة وسلّم – ، فهو من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، وهو كما وصفه الفرزدق :

سهلُ الخليقةِ لا تُخشى بوادرُهُ يزينُهُ اثنانِ : حُسْنُ الخُلْقِ والكرمُ

حمّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا فدحوا رحبُ الفناءِ أريبٌ حين يعتزمُ

كلتا يديهِ غياثٌ عمّ نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدمُ

ما قالَ (لا) قطُّ إلاّ في تشهُّدِهِ لولا التشهُّدُ كانتْ لاؤُهُ نَعَمُ

من يعرف الله يعرف أولية ذا الـ ـدين من بيت هذا ناله الأممُ

كان الإمام عليه السلام كثير التغاضى عمّن أساء إليه ، وهو نهج أهل البيت جميعاً ، وليس ذلك من عجزٍ أو ضعف ، ولكنّه الخلق النبيل ، والنفس الكبيرة التي لم تعرف الحقد يوماً ، ولا انطوت على ضغينة قط ، حكي أنّ هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي لمّا ولي المدينة من قبل عبد الملك بن مروان ، كان يؤذي علي بن الحسين وأهل بيته ، يخطب بذلك على المنبر ، وينال من علي ، قد نال من علي بن الحسين من الأذى والمكروه أمراً عظيماً ، فلمّا ولي الوليد بن عبد الملك عزله ، وأمر به أن يوقف للناس ؛ لاسترداد ما عليه من مظالم ارتكبها ، ولم يكن من أحد أخوف منه ، من علي بن الحسين – عليه السلام – لما ناله منه ، أن يرفع عليه ، أو يقول فيه ما يؤاخذ عليه ، فلم يقل شيئاً فيه ، ونهى خاصته وأهل بيته ، وكلّ من يسمع له عن التعرّض له أو القول فيه بسوء ، ثمّ أرسل إليه وهو واقف عند دار مروان ، أنظر ما أعجزك من مال تؤخذ به ، فعندنا ما يسعك لذلك ، وطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا ، فنادى هشام وهو قائم بأعلى صوته : الله أعلم حيث يجعل رسالته[٢٦] .

وفي هذا الضوء تتضح أخلاق أهل البيت – عليهم السلام – التي تمثل مبادئ الإسلام الحقّة ، والتي بنيت على التسامح والعفو عند المقدرة ، هذا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقف على علي بن الحسين فأسمعه من الشتم ما يغضبه ويثير الحفيظة ، ومع ذلك سكت الإمام ولم يجبه بحرف واحدٍ ، وكان معه رجال من أصحابه فساءهم ذلك وغمّهم ، فلمّا مضى الحسن قال الإمام لأصحابه : قد سمعتم ما قال هذا الرجل ؟ ، قالوا : نعم سمعنا ذلك ، ولقد كنّا نحبّ أن نقول له وتقول ، فتلا – عليه السلام – قوله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين) [آل عمران : ١٣٤] ، ثمّ قال : أريد أن تقوموا معي إلى منزله حتّى تسمعوا ردّي عليه ، فإنّه لا ينبغي أن أردّ عليه في مجلسي ، فقام القوم معه ، وهم يرون أنّه سينتصف منه ، فلمّا أتى إلى منزله استأذن عليه ، فخرج إليه الحسن وهو يرى ذلك ، فقال : على رسلك يا أخي قد سمعتُ ما قلت لي في مجلسي ، ونحن في مجلسك فاسمع ما أقول لك : إن كنت قلت فيّ ما هو في فإنّي أسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت قلت فيّ ما ليس في فإني أسأل الله أن يغفر لك ، فاستحسن الحسن وقالم إليه فقبّل رأسه وما بين عينيه ، وقال : بل قلت والله ما ليس فيك ، واستغفره وأعتذر إليه[٢٧] .

وكان له ابن عمّ لا يصله فإذا كان في الليل تنكر ، وأتاه بالدنانير فيعطيه إيّاه ، ولا يعلمه بنفسه ، فكان لا يزال جفاءه له ، فلمّا مات انقطع عنه طارق الليل ودنانيره ، فعلم حينئذٍ الخبر فجاء إلى قبره يبكي[٢٨] .

ونال منه رجلٌ يوماً فجعل يتغافل عنه – يريه أنّه لم يسمعه – فقال له الرجل : إيّاك أعني ، فقال له علي بن الحسين : وعنك أغضي[٢٩] .

وخرج يوماً من المسجد فسبّه رجلٌ انتدب النّاس إليه ، فقال : دعوه ، ثمّ أقبل عليه ، فقال : ما ستره الله عنك من عيوبنا أكثر ، ألك حاجةٌ نعينك عليها ؟ ، فاستحيا الرجل فألقى إليه خميصة – ثوب أسود مربّع – كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك إذا رآه يقول : أشهد أنّك من أولاد الأنبياء[٣٠] .

وأذنب له غلامٌ ذنباً استحقَّ منه العقوبة ، فأخذ السوط ، فقال الغلام : (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيّام الله) [الجاثية : ١٤] ، وما أنا كذلك ، إنّي لأرجو رحمة الله ، فألقى السّوط ، وقال : أنت عتيق[٣١] .

وروي أنّ غلاماً سقط من يده سفود وهو يشوي شيئاً في التنور على رأس صبي لعلي بن الحسين فقتله ، فبهت الغلام ، فنظر إليه علي بن الحسين وقال : يا بني إنّك لم تتعمد هذا ، أنت حرٌّ لوجه الله ، ثمّ شرع في جهاز ابنه[٣٢] .

وسكبت عليه جارية الماء لتهيأ للصلاة ، فسقط الإبريق من يدها على وجهه ، فشجّه ، فرفع رأسه إليها ، فقالت : يا مولاي إنّ الله عزّ وجل يقول : (والكاظمين الغيظ) [آل عمران : ١٣٤] ، قال : قد كظمتُ غيظي ، قالت : ويقول : (والعافين عن الناس) [آل عمران : ١٣٤] ، قال : قد عفوت عنك ، قالت : ويقول : (والله يحبّ المحسنين) [آل عمران : ١٣٤] ، قال : اذهبي فأنت حرّةٌ لوجه الله[٣٣] .

أمّا برُّهُ وإحسانه ، فقد بلغ فيه ما يعجز اللسان عن وصفه ، كان إذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة[٣٤] . ودخل على محمد بن أسامة بن زيد يعوده فبكى ابن أسامة ، فقال له : ما يبكيك ؟ ، قال : عليّ دين ، قال : وكم هو ؟ ، قال : خمسة عشر ألف دينار ، وفي رواية سبعة عشر ألف دينار ، وليس فيما أخلف وفاء لذلك ، فقال له علي بن الحسين : فطب نفساً عليّ وفاء ذلك عنك ، فوفّاه عنه[٣٥] .

عرف الإمام عليه السلام بالإحسان وحبّ الخير ، وكان إذا أقرض قرضاً لم يستعده ، وإذا عار ثوباً لم يرتجعه ، وإذا وعد شيئاً لم يأكل ولم يشرب حتّى يفي بوعده ، وإذا مشى في حاجة فوقفت قضاها من ماله[٣٦] .

وكان كثير الصدقة ، يتصدّق بما فضل عن قوته وقوت عياله ، وكان يحمل الطعام على ظهره بالليل يتتبّع به المساكين في ظلمة الليل ، ويقول : وهو يقول : صدقة الليل تطفيء غضب الربّ ، وتنوّر القلب والقبر ، وتكشف عن العبد ظلمة يوم القيامة[٣٧] .

وقال محمد بن إسحاق : كان أناسٌ بالمدينة يعيشون لا يدرون من أين يعيشون ، ومن يعطيهم ، فلمّا مات علي بن الحسين فقدوا ذلك فعرفوا أنّه هو الذي كان يأتيهم في الليل بما يأتيهم به ، ولمّا مات وجدوا في ظهره وأكتافه أثر حمل الجراب إلى بيوت الأرامل والمساكين في الليل[٣٨] .

قال ابن عائشة ، قال أبي : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات علي بن الحسين[٣٩] .

ولمّا مات وأخذوا في غسله نظروا على حبل عاتقه إلى أثرٍ شاخص ، فقالوا لابنه أبي جعفر الباقر – عليه السلام – : ما هذا الأثر يا بن رسول الله ؟ ، قال : أمّا أنه ما يعرف ما هو غيري ولولا أنّه مات لما ذكرته ، كان إذا جنّ عليه الليل وقام ليصلّي نظر إلى كلّ فضل عن قوته وقوت عياله من الطعام ، فجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج متسلّلاً لا يعلم به أحد غيري ، فإنّي كنت ربّما علمت به من حيث لا يعلم ، فيأتي دور قومٍ فقراء ، قد عرفوا وقت مجيئه ، ولا يعلمون من هو ، فإذا رأوه مقبلاً تباشروا به ، وقالوا : هذا صاحب الجراب قد أقبل ، فيفرّق عليهم ما فيه ، وينصرف فيصلّي باقي ليلته ، وهذا أثر ذلك الجراب[٤٠] .

ولم يدخر نصحاً لمن أراد النصيحة ، قارف الزّهري ذنباً فاستوحش منه وهام على وجهه ، وترك أهله وماله ، فلمّا اجتمع بعلي بن الحسين قال له : يا زهري لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كلّ شيء أشدّ عليك مما تخوفته عليك من ذنبك ، فتب إلى الله من ذنبك ، واستغفره بجرمك ، فإنَّ الله يحبّ التوّابين كما ذكره ، ويغفر للمذنبين كما أخبر ، ثمّ تلا عليه قوله تعالى(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربّكم)[الزمر : ٥٣،٥٤] ، فثاب الزهري إلى نفسه وقال (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، [الأنعام : ٢١][٤١] .

والإمام – عليه السلام – أراد هنا أن يبيّن للزهري أنّه ليس من الواجب على من قارف الذنب أن يشعر نفسه اليأس من رحمة الله ، ولا يقطع رجاءه من الله ، ولكن الواجب عليه أن يتنصل فما كان في ذنوبه من التبعات إلى أهلها ، ويتوب إلى الله ويستغفره فيما كان بينه وبينه منها ، ويستشعر الندم على ما سلف منها ، ويعقد قلبه على أنّه لا يعود إليها ، ويتوسّل إلى الله بأوليائه كما قال – عزّ وجل – في كتابه (ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً) [النساء : ٦٤] ، لا أن ييأس من رحمة الله ، ويستوحش من النار كما فعل الزهري ويهيم على وجهه ، جعل الله للمذنبين من عباده أبواباً يتوسلون بها إلى رحمة الله[٤٢] .

وكان عليه السلام غارقاً في مسارب العبادة ، ذائباً في ذات الله ،غير آبهٍ بأمرٍ من أمور الدنيا ، ولا متعلّق بحطامها حتّى لقّب بزين العابدين ، وسيّد السّاجدين ؛ لفرط عبادته ، كان إذا جنّ عليه الليل انصرف إلى عبادته ، وكان إذا توضأ اصفرّ ، فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ ، فيقول : تدرون بين يدي من أريد أن أقوم ؟[٤٣] .

وكان إذا قام للصلاة أخذته رعدة فسئل عن ذلك ، فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ، ومن أريد أن أناجي ؟[٤٤] .

وكان يصوم النهار ويقوم الليل ، فإذا هدأت الأصوات ، ونامت العيون ، دعا بدعاء كان يدعو به فيقول (إلهي غارت نجوم سماواتك ، ونامت عيون خلقك ، وهدأت أصوات عبادك ، وغلقت ملوك بني أميّة عليها أبوابها ، وطاف عليها حرّاسها ، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة ، أو يبتغي منهم فائدة ، وأنت إلهي ملك حيّ قيّوم لا تأخذك سنّة ولا نوم ، ولا يشغلك شيءٌ عن شيء . أبواب سمائك لمن دعاك مفتّحات ، وخزائنك غير مغلّقات ، ورحمتك غير محجوبة) . ثمّ يبكي حتّى ربّما أيقظ بكاؤه أهله ، فيفزعون إليه فيجدونه قد ألصق خدّه بالتراب ، وهو يقول : (ربّ أسألك الراحة والروح والأمن والأمان)[٤٥] .

وبلغ من تهجّده ، وذوبانه في العبادة أن سقط ابن له في بئر ، فعلا الصياح ، ففزع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يصلّي في المحراب ، فما زال عن مكانه ، فقيل له في ذلك فقال : ما شعرت ، لأنّي كنت أناجي ربّي[٤٦] .

وبلغ من اجتهاده في العبادة أنّه لا يشعر بمن حوله ، وقع حريق في داره ، وهو قائم يصلي ، فقالوا : النار ، النار يا ابن رسول الله ، فما رفع رأسه حتّى أطفئت ، قالوا له : ما الذي الهاك عنها ؟ ، فقال : ألهتني عنها النار الأخرى[٤٧] .

قال طاووس اليماني : رأيت علي بن الحسين ساجداً ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيّب ، لأسمعن ما يقول ، فأصغيت إليه فسمعته يقول : عُبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك[٤٨] .

وكان لا يحب أن يعينه على طهوره أحد ، كان يسقي الماء لطهوره ، ويخمّره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسّواك ثمّ يتوضأ ، ثمّ يأخذ في صلاته ، وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر[٤٩] .

وله في الصبر واحتمال البلاء ما يؤكّد صلابة الإيمان ، وقوّة اليقين ، وكان عليه السلام يوصي أولاده ويقول : يا بني إذا اصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوءه للصلاة ، وليصلِّ أربع ركعات أو ركعتين ، فإذا فرغ من صلاته ، فليقل : يا موضع الشكوى ، يا سامع كلّ نجوى ، يا شافي كل بلوى ، ويا عالم كلّ خفية ، ويا كاشف ما يشاء من كلّ بلية ، يا منجي موسى ، يا مصطفي محمداً ، يا خليل إبراهيم ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، وضعفت قوّته ، وقلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق ، الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاّ أنت يا أرحم الراحمين ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك إنّي كنت من الظالمين[٥٠] .

وروي أنّه كان جالساً في جماعة فسمع داعية في بيته ، فنهض فدخل منزله ثمّ رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدثٍ كانت الداعية ؟ ، قال : نعم ، فعزّوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنّا أهل بيت نطيع الله فيما نحبّه ، ونحمده على ما نكره[٥١] .

قال ابن سعد : إنّ قوماً من أهل خراسان لقوه فشكوا إليه ما يلقون من ظلم ولا تهم فأمرهم بالصبر والكفّ ، وقال : إنّ أقول كما قال عيسى – عليه السلام – : إن تعّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم)[٥٢] .

وكانت الرأفة شعار يلازمه ، فقد روي أنّه كان لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة[٥٣] ، حتّى أنّ ناقته تلكأت وهو في طريقه إلى الحجّ ، فأشار إليها بالقضيب ثمّ ردّ يده ، وقال : آهٍ من القصاص[٥٤]

وكان كثير البرّ بأمّه حتّى قيل له : إنّك من أبرّ الناس بوالدتك ، ولسنا نراك تأكل معها ، قال : إني أخاف أن أسبقها إلى شيء سبقت عينها إليه فأعقّها بذلك(٥٥) .

ومرض عليه السلام فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله ص يعودنه ، فقالوا : كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا ؟ ، قال : في عافية ، والله المحمود على ذلك ، فكيف أصبحتم أنتم جميعاً ؟ ، قالوا : أصبحنا ، والله لك يا ابن رسول الله محبّين وادّين ، فقال لهم : من أحبّنا لله أسكنه الله ظلاً ظليلاً يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، ومن أحبّنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنّا الجنّة ، ومن أحبّنا لغرض دنياً أتاهُ الله رزقه من حيث لا يحتسب(٥٦) .

المبحث الثالث

كراماتُهُ ووفاتُهُ

وللإمام علي بن الحسين كرامات ظاهرة ، ومناقب باهرة ، وما ذاك إلاّ لعظيم منزلته عند الله ، ولا أدلّ على ذلك مما حكاهُ ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ، ووكّل به حفاظاً في عدّة وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه ، والتوديع له ، فأذنوا لي ، فدخلت عليه وهو في قبّة والأقياد في رجليه ، والغلّ في يديه فبكيت ، وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهري أتظنّ أنّ هذا مما ترى عليّ ، وفي عنقي يكربني ، أمّا لو شئت ما كان ، فإنّه وإن بلغ منك وبأمثالك ليذكرني عذاب الله ، ثمّ أخرج يديه من الغل ، ورجليه من القيد ، ثمّ قال : يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال : فما لبثنا إلاّ أربع ليالٍ حتّى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنّا لنراه متبوعاً ، إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديدة ، قال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته ، فقال لي : إنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان ، فدخل عليّ ، فقال : ما أنا وأنت ؟ ، فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحبّ ، ثمّ خرج فو الله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة ، قال الزهري : فقلت : يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظنّ ، إنّه مشغول بنفسه ، فقال : حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به(٥٧) .

ومن كراماته الباهرة حكايته مع هشام بن عبد الملك لمّا قدم للحج في خلافة أخيه الوليد ، فطاف بالبيت فجهد ان يصل إلى الحجر فيستلمه ، فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت فلمّا بلغ إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلمه ، فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ ، فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة

أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضراً : فقال : ولكنّي أعرفه ، فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ ، فقال :

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه والبيـت يعرفـه والحـلّ والحـرمُ

هـذا ابـنُ خيـر عبـاد الله كلّهـم هـذا التقـيّ النقـي الطـاهرُ العلـمُ

إذا رأتـه قـريش قـال قائلهـا : إلـى مكـارم هـذا ينتهـي الكـرمُ

ينمى إلـى ذروة العـزّ التـي قصـرت عـن نيلهـا عـرب الإسـلام والعجـم

يكـادُ يمسـكه عرفـان راحتـه ركـنُ الحطـيم إذا مـا جـاء يسـتلمُ

لو يعلم الركن مـن قـد جـاء يلثمـه لخـرّ يلـثم منـه الكـفُّ والقـدمُ

يُغضي حياءً ، ويُغضـى مـن مهابتِـهِ فمـا يُكلَّـمُ إلاّ حـينَ يبتسـمُ

مَـن جَـدُّهُ دانَ فضـلُ الأنبيـاء لـه وفضـلُ أمّتـه دانـت لـه الأمـمُ

ينشقّ نور الهـدى عـن نـور غرّتـه كالشمس ينجابُ عـن إشـراقها القـتمُ

مشـتقّةٌ مـن رسـول الله نبعتـه طابـت عناصـرُهُ والخِـيمُ والشّـيمُ

هـذا ابـنُ فاطمـةٍ إنْ كُنْـتَ جاهلَـهُ بجـدِّهِ أنبيـاءُ اللهِ قـد خُتِمُـوا

الله شـرّفه قِـدْماً وفضّـله جـرى بـذاك لـه فـي لوحـه القلـمُ

ولـيسَ قولـكَ مـن هـذا بضـائرِهِ العـربُ تعـرفُ إنْ أنكـرتَ والعجـمُ

كلتـــا يديـــه غيـــاثٌ عـــمّ نفعهمـــا يســـــتوكفان ولا يعروهمـــــا العـــــدمُ

ســـهلُ الخليقـــة لا تُخشـــى بـــوادرُهُ يزينُهُ اثنـــانِ : حُسْـــنُ الخُلْـــق والكـــرمُ

حمّـــال أثقـــال أقـــوامٍ إذا فـــدحوا رحـــب الفنـــاء أريـــب حـــين يعتـــزمُ

مـــن معشـــرٍ حـــبّهم ديـــنٌ وبغضـــهمُ كفـــرٌ وقـــربُهمُ منجًـــى ومعتصـــمُ

إنْ عُـــدَّ أهـــل التقـــى كـــانوا أئمـــتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيـــل : هُـــمُ

لا يســـــتطيع جـــوادٌ بعـــد غـــايتهم ولا يـــــدانيهم قـــــومٌ وإن كرمـــــوا

هـــمُ الغيـــوث إذا مـــا أزمّـــةٌ أزمـــتْ والأسد أسد الشـــرى والبـــأس محتـــدمُ

لا ينقص العســـر بســـطاً مـــن اكفّهـــم ســـيّان ذلـــك إن أثـــروا وإن عـــدموا

يســـتدفع السّـــوء والبلـــوى بحـــبِّهم ويســـــتربّ بـــــه الإحســـــان والـــــنعمُ

مقـــــدّمٌ بعـــــد ذكـــــر الله ذكـــــرهمُ فـــي كـــلّ بـــدءٍ ومختـــومٌ بـــه الكلـــمُ

يـــأبى لهـــم أنّ يحـــلّ الـــذمّ ســـاحتهم خـــيم كـــريم زأيـــد بالنـــدى هضـــمُ

أي الخلائـــق ليســـت فـــي رقـــابهم لأوليّـــــة هـــــذا أولـــــه نعـــــمُ

مـــا قـــالَ (لا) قـــطُّ إلاّ فـــي تشـــهُّدِهِ لـــــولا التشـــــهُّدُ كانـــــتْ لاؤُهُ نَعـــــمُ

من يعرف الله يعـــرف أوليـــة ذا الـــــ ـــــدين مـــن بيـــت هـــذا نالـــه الأمـــمُ

فغضب هشام ، وأمر بحبس الفرزدق بعسفان – بين مكّة والمدينة – وبلغ ذلك علي بن الحسين فيعث على الفرزدق باثني عشر ألف دينار ، وقال : أعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك ، فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلاّ غضباً لله عزّ وجل ولرسوله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً ، فقال : شكر الله لك ، إلاّ أنا أهل البيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه فقبلها[٥٨] .

– وفاتُهُ :

توفي علي بن الحسين عليه السلام يوم السبت ثالث عشر المحرم سنة ٩٤هـ[٥٩] ، وقيل : سنة ٩٥ هـ . والمشهور عند أهل التاريخ أنّه مات سنة ٩٤هـ[٦٠] . ويقال إنّ الوليد بن عبد الملك دسّ عليه سمّاً مات منه[٦١] . وكانت وفاته بالمدينة ، ودفن في البقيع في قبر عمّه الحسن بن علي ، في القبّة التي فيها قبر العباس[٦٢] . وقد رثاه ولده الإمام أبو جعفر محمد الباقر حين وقف على قبر أبيه ، وأطال النظر ، فقال[٦٣] :

ما غاضَ دمعي عند نائبةٌ إلاّ جعلتك للبكا سببا

إنّي أجلّ ثرًى حللت به من أرى بسواه مكتئبا

– قبسٌ من أقوله وحكمه :

وكانت للإمام علي بن الحسين كلمات مؤثّرة ، وأقوال بليغة ، حفظتها ذاكرة الزمان لنا ، فمن ذلك قوله عليه السلام : عجبت للمتكبّر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثمّ هو غداً جيفة ، وعجبت كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى خلقه ، وعجبت كلّ العجب لمن ينكر النشأة الأخرى ، وهو يرى الأولى ، ولمن عمل لدار الفناء ، وترك دار البقاء[٦٤] .

وقال عليه السلام : التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلاّ أن يتقي تُقاةً ، قيل : وما تقاته ؟ ، قال : يخاف جبّاراً عنيداً يخاف أن يفرط عليه أو أن يطغى[٦٥] .

وقال : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس[٦٦] .

وقيل له : ما أشدّ بغض قريش لأبيك ؟ ، فقال : لأنّه أورد أوّلهم النار ، وآخرهم العار[٦٧] .

وسئل : لم أوتيم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من أبويه ؟ ، قال : لئلا يوجب عليه حقٌّ لمخلوق . قال أبو حيان التوحيدي : هذا معنى لطيف ، وأظنّ أنّه يحتاج إلى تفسير[٦٨] .

وسئل عن صفة الزاهد في الدنيا فقال : يتبلغ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرّم بحياته[٦٩] .

هذه الصورة الواضحة في العرض تبيّن لنا الملامح الأساسية لشخصية الإمام علي بن الحسين عليه السلام في معالم الخلق ، وعوالم الخُلُق ، وكانت كتب الجمهور في شتّى عصورها مادة تطبيقية لاستقراء سيرته ، وقد أعطت وصفاً متكاملاً لشخصيته في الشكل والسّمت ، والهيبة والوقار ، وعرضت لجزءٍ من الخصائص الذاتية له ، وليس فيها شيء من مغالاة ، ولا لمحٍ من مبالغة .

* * *

الخاتمة

إنّ ما توصّل إليه البحث من نتائج من خلال استقراء كتب الجمهور ، هي كالآتي :

١- اختلاف المؤرخين في اسم والدة الإمام علي بن الحسين – عليه السلام – فهي تارة سلافة بنت كسرى يزدجر ، وتارة هي غزالة .

٢- أظهر البحث دور الإمام علي بن الحسين – عليه السلام – بعد استشهاد والده الإمام الحسين – عليه السلام – وكان دوراً مهماً ومؤثراً ، لاسيما في مجلس عبيد الله بن زياد ، ومجلس يزيد بن معاوية .

٣- أجمع من ترجم له من مؤرّخي الجمهور على الإشادة بفضله ، وجليل قدره ، والإعجاب بتواضعه وزهده ، والثناء على حسن سيرته .

٤- كان الإمام علي بن الحسين من سروات أهل البيت فضلاً ونُبلاً وتقًى ، وعرف بدماثة أخلاقه ، وحسن تودّده إلى الناس ، سالكاً في سيرته سبيل آبائه .

٥- وللإمام علي بن الحسين كرامات ظاهرة ، ومناقب باهرة ، وما ذاك إلاّ لعظيم منزلته عند الله .

٦- إختلاف المؤرخين في سنة وفاته فهي سنة ٩٤هـ ، وقيل : سنة ٩٥ هـ . والمشهور عند أهل التاريخ أنّه مات سنة ٩٤هـ ، وهو الرأي الأصوب .

الهوامش:-

(١) ينظر في ترجمته : الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ٢١١/٥ ، التاريخ الكبير : ٢٦٦/٦ ، أنساب الأشراف : ٣٦٣/٣ ، المعارف : ٢١٤ ، المعرفة والتاريخ : ٢١٦/١ ، حلية الأولياء : ١٥٧/٣ ، المناقب والمثالب : ٣١٠ ، تاريخ دمشق : ٣٦٠/٤١ ، صفة الصفوة : ٩٦/٢ ، المنتظم : ٣٢٦/٦ ، تذكرة الخواص : ٣٨٢/٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٦/٣ ، منهاج السنة : ١٧٥/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٨٢/٢٠ ، نهاية الأرب : ١٩٦/٢١ ، مسالك الأبصار : ٥٥٥/٢٣ ، تاريخ الإسلام : ١١٤٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٦/٤ ، الوافي بالوفيات : ٥٧٧/٢٠ ، تذكرة الحفّاظ : ٦٠/١ ، البداية والنهاية : ١١٣/٩ ، مرآة الجنان : ١٥١/١ ، غربال الزمان : ٨٤ ، مطالب السؤول : ٨٥/٢ ، الفصول المهمة : ٨٥٣/٢ ، الصواعق المحرقة : ٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٣٧٤/١ ، أخبار الدول : ٣٢٧/١ ، الطبقات الكبرى للشعراوي : ٤٨ ، نور الأبصار : ٦١/٢ .

(٢) التاريخ الكبير : ٢٦٦/٦ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٨٦/٤ ، تاريخ الإسلام : ١١٤٤/٢ .
(٤) غربال الزمان : ٨٤ ، شذرات الذهب : ٣٧٤/١ .
(٥) الفصول المهمة : ٨٥٦/٢ ، المناقب والمثالب : ٣١٠ .
(٦) أخبار الدول : ٣٢٧/١ .
(٧) مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٢/٥ ، المنتظم : ٣٢٦/٦ ، الفصول المهمة : ٨٧٤/٢ .
(٩) الكامل في التاريخ : ٤٣٥/٣ ، تاريخ دمشق : ٣٦٧/٤١ ، مسالك الأبصار : ٥٥٧/٢٣ .
(١٠) الكامل في التاريخ : ٤٣٩/٣ .
(١١) كنز الدر : ٩٥/٤ .
(١٢) حلية الأولياء : ١٦٢/٣ ، المجالسة وجواهر العلم : ١١٨ ، الاقتباس : ٩٠ ، تهذيب الكمال : ٣٩٩/٢٠ ، البداية والنهاية : ١١٦/٩ .
(١٣) الاقتباس : ٨٩ .
(١٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٢١٩/٥-٢٢٠ ، تاريخ دمشق : ٣٩٦/٤١ ، تهذيب الكمال : ٣٩٩/٢٠-٤٠٠.
(١٥) محاضرات الأدباء : ٢٧٣/٤ .
(١٦) حلية الأولياء : ١٦٥/٣ ، صفة الصفوة : ٩٩/٢ ، تاريخ الإسلام : ١١٤٥/٢ .
(١٧) حلية الأولياء : ٣/ ، المنتظم : ٣٣٠/٦ .
(١٨) تاريخ دمشق : ٣٧٣/٤١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٤ ،
(١٩) تاريخ الإسلام : ١١٤٤/٢ .
(٢٠) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٤/٥ ، التاريخ الكبير : ٢٦٧/٦ ، منهاج السنة : ١٧٥/٢ .
(٢١) البداية والنهاية : ١١٣/٩ .
(٢٢) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٢٢/٥ .
(٢٣) حلية الأولياء : ١٥٧/٣ .
(٢٤) تاريخ دمشق : ٣٦٨/٤١ .
(٢٥) سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٤ .
(٢٦) تاريخ الطبري : ٢١٧/٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢٢٠/٥ ، المناقب والمثالب : ٣١٥ ،تاريخ دمشق : ٣٩٥/٤١ ، البداية والنهاية : ١١٥/٩ .
(٢٧) المناقب والمثالب : ٣١٣ ، صفة الصفوة : ٩٤/٢ ، تاريخ الإسلام : ١١٤٧/٢ .
(٢٨) مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ .
(٢٩) تاريخ دمشق : ٣٩٤/٤١ ، البداية والنهاية : ١١٤/٩-١١٥ ، تهذيب الكمال : ٣٩٧/٢٠ ، الصواعق المحرقة : ٢٠١ .

(٣٠) تاريخ دمشق : ٣٩٤/٤١ ، المنتظم : ٣٢٧/٦ ، تهذيب الكمال : ٣٩٧/٢٠ ، البداية والنهاية : ١١٥/٩ ، طبقات الشعراوي : ٤٩ .

(٣١) حلية الأولياء : ١٦٥/٣ ، نهاية الأرب : ١٩٦/٢١ .

(٣٢) صفة الصفوة : ١٠٠/٢ ، تذكرة الخواص : ٤٠٨/٢ ، البداية والنهاية : ١١٧/٩ .

(٣٣) المناقب والمثالب : ٣١٤-٣١٥ ، الاقتباس :٩٠ ، وتاريخ دمشق : ٣٨٧/٤١ ، صفة الصفوة : ١٠٠/٢ ، ونهاية الأرب : ١٩٨/٢١ ، البداية والنهاية : ١١٦/٩ .

(٣٤) المنتظم : ٦ /٣٢٨ ، صفة الفوة : ٩٥/٢ ، تذكرة الخواص : ٣٩٢/٢ .

(٣٥) حلية الأولياء : ١٥٩/٣ ، المناقب والمثالب : ٣١٧ ، تاريخ دمشق : ٣٨٥/٤ ، المنتظم : ٣٢٩/٦ – ٣٣٠ ، صفة الصفوة : ١٠١/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٩٣/٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٤/٤ ، البداية والنهاية :

(٣٦) المنتظم : ٣٣٠/٦ .

(٣٧) تهذيب الكمال : ٣٩٢/٢٠ ، البداية والنهاية : ١١٤/٩ .

(٣٨) البداية والنهاية : ١١٤/٩ .

(٣٩) حلية الأولياء : ١٦٠/٣ ، تهذيب الكمال : ٣٩٢/٢٠ ، البداية والنهاية : ١٢٤/٩ .

(٤٠) المناقب والمثالب : ٣١١ ، حلية الأولياء : ١٦٠/٣ ، صفة الصفوة : ٩٦/٢ ، والبداية والنهاية : ١١٥/٩ .

(٤١) المناقب والمثالب : ٣١٤ ، البداية والنهاية : ١١٧/٩ .

(٤٢) المناقب والمثالب : ٣١٤ .

(٤٣) نهاية الأرب : ١٩٧/٢١ ، مرآة الجنان : ١٥٢/١ .

(٤٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٢١٦/٥ ، العقد الفريد : ١٦٠/٣ ، المنتظم : ٣٢٦/٦ ، نهاية الأرب : ١٩٧/٢١ ، البداية والنهاية : ١١٤/٩ .

(٤٥) المناقب والمثالب : ٣١١-٣١٢ ، تهذيب الكمال : ٣٩٠/٢٠ .

(٤٦) مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ ، مرآة الجنان : ١٥٢/١ ، أخبار الدول : ٣٢٨/١ .

(٤٧) تهذيب الكمال : ٣٨٩/٢٠-٣٩٠ ، المنتظم : ٣٢٨/٦ ، تذكرة الخواص : ٣٨٩/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩١/٤ ، البداية والنهاية : ١١٤/٩ .

(٤٨) المنتظم : ٣٢٩/٦ .

(٤٩) المنتظم : ٣٢٨/٦ ، مرآة الجنان : ١٥٢/١ .

(٥٠) الفصول المهمة : ٨٦٧/٢ ، أخبار الدول : ٣٢٨/١ .

(٥١) حلية الأولياء : ١٦٢/٣ ، البداية والنهاية : ١٢٥/٩ .

(٥٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٢١٦/٥ .

(٥٣) حلية الأولياء : ١٥٨/٣ .

(٥٤) الفصول المهمة : ٨٦١/٢ .

(٥٥) محاضرات الأدباء : ٦٨٤/١-٦٨٥ ، مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ ، مرآة الجنان : ١٥٢/١ .

(٥٦) الفصول المهمة : ٨٦٨/٢ ، نور الأبصار : ٦٥/٢-٦٦ .

(٥٧) حلية الأولياء : ١٥٩/٣ ، تاريخ دمشق : ٤٠٣/٤١ ، المنتظم : ٣٣٠/٦-٣٣١ ، نهاية الأرب : ١٩٦/٢١-١٩٧ ، الصواعق المحرقة : ٢٠٠ .

(٥٨) حلية الأولياء : ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٨/٥ ، المنتظم : ٣٣١/٦-٣٣٣ ، تاريخ الإسلام : ١١٤٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٨/٤ ، نهاية الأرب : ١٦٨٢٠٠/٢١ .

(٥٩) مسالك الأبصار : ٥٥٧/٢٣ .

(٦٠) البداية والنهاية : ١٢٣/٩ ، أخبار الدول : ٣٣٠/١ .

(٦١) مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ ، الفصول المهمة : ٨٧٤/٢ ، أخبار الدول : ٣٣٠/١ .

(٦٢) فيات الأعيان : ٣٦٩/٣ .

(٦٣) مسالك الأبصار : ٢٣/ ٥٥٩ .

(٦٤) المنتظم : ٣٢٨/٦ .

(٦٥) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٣/٥-٢١٣ .

(٦٦) حلية الأولياء : ١٦٤/٣ .

(٦٧) مسالك الأبصار : ٥٥٦/٢٣ .

(٦٨) البصائر والذخائر : ٦٧/٨ .

(٦٩) تاريخ دمشق : ٤٠٣/٤١ .

المصادر والمراجع

- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ : لأحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩) تحقيق : د . فهمي سعيد ، ود . أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

- أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق : د . سهيل زكار ، د . رياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

- البداية والنهاية : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق : د . أحمد أبو ملحم وآخرون ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

- تاريخ الإسلام : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣هـ .

- تاريخ دمشق : لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق : محب الدين العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

التاريخ الكبير : لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .

التبيين في أنساب القرشيين : لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ) ، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وضع حواشيه : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

– تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة : ليوسف بن قزغلي البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق : حسين تقي زاده ، مطبعة ليلى ، إيران ، ١٤٢٦هـ.

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق : د . بشار عوّاد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م

– سير أعلام النبلاء : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : شعيب الأرناءوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن العمّاد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ) تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

– صفة الصفوة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

– الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البديع والزيغ والزندقة : لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ .

– الطبقات الكبرى : لمحمّد بن سعد البصري(ت ٢٢١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .

– الطبقات الكبرى المسمّى ب (لواقح الأنوار

– العقد الفريد : لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

– غربال الزمان في وفيات الأعيان : ليحيى بن أبي بكر الحرضي اليماني (ت ٨٩٣هـ) ، تصحيح : محمد ناجي زعبي العمر ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

– الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة : لعلي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ) تحقيق : سامي الغريري ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤٢٢هـ .

– المجالسة وجواهر العلم : لأبي بكر محمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م .

– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق : د . رياض عبد الحميد مراد ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

– مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان : لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لشهاب الدين أحمد بن يحيى ، المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠١٠م .
– المعارف : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن فاقتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٨١م .
– المنتظم في تاريخ الملوك والعجم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
– منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني (ت ٧٢٨هـ) ، وضع حواشيه : عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
– نهاية الأرب في فنون الأدب : لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) ، تحقيق : الأستاذ عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .
الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، باعتناء : أحمد حطيط ، دار كلاوس للنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق : د . إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٢م .